IUGJEPS
Vol 24, No3, 2016, pp 171-191

ISSN 2410-3152

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية

تاريخ الإرسال (2016/02/02)، تاريخ قبول النشر (2016/05/16)

لحظة الاعتقال ولحظة الإفراج لدى الأسير الفلسطيني دراسة نفسية مقارنة

د. عبد الرؤوف أحمد الطلاع[1,*]
د. محمد يوسف الشريف[1]

[1]قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة الأقصى، قطاع غزة، فلسطين

*البريد الالكتروني للباحث المرسل:
e-mail address: mcc-3000@hotmail.com

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة ردود فعل لحظة الاعتقال ولحظة الإفراج للأسرى الفلسطينيين بمحافظات غزة، ومعرفة الفروق بين لحظة الاعتقال والإفراج، المتوقع والمفاجئ، وهل تختلف ردود الفعل باختلاف المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (60) أسيرا، وباستخدام مقياسي لحظة الاعتقال ولحظة الإفراج من إعداد الطلاع والشريف وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر ردود الفعل انتشاراً لدى الأسير لحظة اعتقاله هي الصلابة النفسية، وتحمل الضغوط، والقلق، والهستيريا، وأخيراً الاكتئاب، وأن أكثر ردود الفعل لحظة الإفراج بالترتيب هي: التفاؤل والتشاؤم، والعلاقات الاجتماعية، والبهجة والسرور، والقلق الأمني، ثم قلق المستقبل، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة بين لحظة الاعتقال المفاجئ ولحظة الاعتقال غير المفاجئ في جميع المجالات باستثناء مجال (الهستيريا)، كما أشارت النتائج أيضاً لعدم وجود فروق دالة بين لحظة الإفراج المفاجئ ولحظة الإفراج غير المفاجئ في جميع المجالات، كما أوضحت النتائج عدم وجود فروق دالة ترجع لمتغير المستوى التعليمي على مقياسي لحظة الاعتقال ولحظة الإفراج، أما في متغير العلاقات الاجتماعية فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق بين الأسير الأعزب والأسير المتزوج في جميع المجالات باستثناء مجال (الصلابة النفسية) علي مقياس لحظة الاعتقال لم توجد فروق دالة بين الأسير المتزوج والأسير الأعزب في جميع المجالات باستثناء مجال (التفاؤل والتشاؤم) ومجال (قلق المستقبل) لصالح الأسير المتزوج على مقياس لحظة الإفراج.

كلمات مفتاحية:

لحظة الاعتقال، لحظة الإفراج.

A Moment of Arrest and the Moment of Release of the Palestinian Prisoner Comparative Psychological Study

Abstract

This study aims to identify the reactions of the arrest and release moments of the prisoners in the Gaza Strip, and to know the differences between the moments of arrest and release, whether expected or surprising, and to know whether the reactions vary due to education level and social status.

The study was conducted on a sample of (60) prisoners, using the moment of arrest and release scales prepared by Talaa and Sharif. The study found that the most prevalent reactions at moment of arrest is psychological hardiness, stress, anxiety, hysteria, and depression. However, the most prevalent reactions at the moment of release are: optimism and pessimism, social relations, joy, safety anxiety, and future anxiety.

The results showed no significant differences between the surprising and the expected release moment in all domains. Additionally, the results showed no significant differences due to the level of education variable on the two scales. In addition, there is no differences between these two captives excluding the domain of optimism and pessimism, and future anxiety in favor of the married captive on the moment of release scale.

Keywords:

Moment of Arrest, Moment of Release.

المقدمة:

لاشك أن الأسر والاعتقال قد عرفا منذ فجر التاريخ، حيث كان يستخدم كوسيلة أساسية في ترجيح كفة جماعة، أو أمة معينة في الصراعات المسلحة التي كانت تقوم بين جماعة وأخرى أو أمة وأخرى، وكان السبب الرئيسي من وراءه الأمن، فطالما كان الأسير محتجزاً فانه سيكون محيداً، ولا يشكل مصدر خطر على الجهة الآسرة.

والناظر إلى ما يحدث في فلسطين يدرك ذلك تماماً. حيث تقوم سلطات الاحتلال باعتقال الآلاف من الفلسطينيين، وذلك ظناً منها بأنها باعتقالهم سوف تتجنب الكثير من المخاطر.

"وتُعدُّ ظاهرة الأسر من الظواهر الشائعة في الحروب أينما وقعت منذ فجر التاريخ، وحتى يومنا هذا، وقد كانت الوحشية، والتعامل اللاإنساني من الظواهر الشائعة في مراحل مختلفة من التاريخ، فقد كانت قيمة حياة الأسرى ضئيلة بالنسبة للقوة الآسرة كما كان استعباد الأسرى، وحوادث القتل الجماعي، والتعذيب الوحشي، والجسدي، والنفسي من الأمور المألوفة في تاريخ الحروب" (سرمك، 1992م، ص12).

ويعد الشعب الفلسطيني من أكثر الشعوب التي تعرضت لظروف الأسر، والاعتقال، فمنذ الاحتلال الصهيوني لفلسطين 1948، والشعب الفلسطيني يعيش المعاناة جراء الحرب الشرسة التي تشنها سلطات الاحتلال الصهيوني على الأرض، والشعب في فلسطين، ابتداءً بمجازر دير ياسين، ومروراً بمجازر كفر قاسم وصبرا وشاتيلا وقانا ومجازر الأقصي والحرم الإبراهيمي، مروراً بالأحداث المؤلمة في الانتفاضة الأولى 1987، وحتى أحداث انتفاضة الأقصى 2000م، والحروب الأخيرة التي شنت على قطاع غزة وآخرها حرب 2014م وقد ارتكب فيها الصهاينة أبشع أنواع المجازر في جميع الأراضي الفلسطينية، فقد مارسوا كل أساليب القمع من قتل وتشريد، ومداهمات ليلية، وتجريف الأرض، وهدم المنازل وتهجير السكان، والاعتقالات الجماعية بهدف إشاعة الخوف والرعب بين المد نبين الأبرياء رجالاً ونساءً وأطفالاً وشيوخا.

ونظرا لما يمثله الاعتقال والأسر من ظروف مأساوية في شتى المجالات على الأسير وأسرته، فقد قام العديد من العلماء والباحثين بدراسة هذه الظاهرة.

فعلى المستوى العالمي ذكر باركر (Barker, 1974):

"أن الإنسان يدرك مدى المعاناة التي يتعرض لها الأسير في أي مكان، وأن هناك مآسي فظيعة حدثت للأسري خلال الحرب العالمية الثانية، حيث وصلت معدلات الوفيات بين أسرى الحرب إلى مستويات لا تصدق قدرت بين 6 إلي 10 ملايين، وقد مات من بين كل الأسرى الأمريكيين والبريطانيين 11% تقريبا ً خلال فترة الأسر، و45% من الأسرى الألمان في معسكرات السوفييت، و60% من الأسرى السوفييت في معسكر الألمان".

وقد أجريت العديد من الدراسات المطولة، وتمت فيها متابعة أسرى الحرب لسنوات طويلة بعد إطلاق سراحهم، ومن بين هذه الدراسات دراسات كين (Keen, 1980) حيث لاحظ نسبة عالية من الوفيات بين الأسرى الذين أسرهم الكوريين الشماليين لمدة 12 عاما بعد الحرب، ولمدة 8 سنوات بعد الحرب بالنسبة للأسرى الذين أسرهم اليابانيون بعد الحرب العالمية الثانية، وقد بينت دراسات بيب (Beep, 1975) أن الأسرى الأمريكيون لدى القوات اليابانية قد أدخلوا المستشفيات بشكل كبير بعد عودتهم من الأسر.

وعلى المستوى العربي: أشار (سرمك، 1995م) إلى أن هناك العديد من المشكلات النفسية تظهر لدى أسرى الحرب، وعائلاتهم، وبينت دراسة (العنيزي، 1998م) أن درجات الاكتئاب، والاضطرابات النفسية عالية جداً لدى أسرى الحرب.

أما على المستوى المحلي، فقد أشارت دراسات كل من (برنامج غزة للصحة النفسية، 1992م)، و(أبو هين، 1993م)، و(السراج، 1996م)، الى ارتباط ضغوط الأسر بالأمراض السيكوسوماتية، كما أشارت دراسة (الطلاع، 2000م) إلى مدى ما يعانيه الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية من الضغوط النفسية، والأمراض السيكوسوماتية.

ونظراً لأهمية مثل هذه الدراسات، فقد اتجه الباحثان في الدراسة الحالية إلى دراسة لحظة الاعتقال، ولحظة الإفراج لدى

الأسرى في محاولة منهما الوقوف على طبيعة المشاعر، والأحاسيس التي تتملك الأسير في كلتا الحالتين.

وتبدأ معاناة الأسير مع لحظة اعتقاله، وما يرافق هذا الاعتقال من معاملة وحشية للأسير، ولا شك أن تجربة الأسر تجربة مريرة، تحتاج إلى ضرورة تكيف الأسير معها، وعملية استجابة الأسير، وتكيفه مع حالة الأسر تتضمن مراحل عدة، لكن الفترة الزمنية اللازمة لكل مرحلة تكون أطول من الفترة الزمنية للمرحلة التي تسبقها، وقد أشار (سرمك، 1995م، ص49) إلى مراحل يمر بها الأسير منها ما يلي:

- **المرحلة الأولى: من الثواني الأولى إلى الدقائق الأولى:**

"يطلق على هذه المرحلة مرحلة الجفول /الذعر، ويتأثر تطور هذه المرحلة بدرجة كبيرة بنوعية الظروف المحيطة بالأسرى لحظة وقوعهم في الأسر، ولكن بشكل عام، فإن عملية الأسر تكون حالة غير متوقعة أولاً، ومهددة لحياة الفرد ثانياً، وتتضمن الانتقال المفاجئ والحاد العنيف غالباً من الحياة المعتادة إلى حياة مؤلمة من الخضوع والإذلال، لا يمكن للإنسان أن يتقبل مثل هذا الانتقال بسهولة وسرعة" (سرمك، 1995م، ص49).

- **المرحلة الثانية: من الدقائق الأولى إلى الساعات الأولى:**

في هذه المرحلة يتعرض الأسرى للتجريد من ملابسهم، ومقتنياتهم الشخصية مع الاحتفاظ بهم معصوبي العينين، وأيديهم مربوطة بشكل مؤلم جداً، ويتعرضون للتعذيب الشديد لتقديم اعترافات سريعة، ويتم نقلهم من مكان لآخر لإرباكهم، وزيادة الرعب في نفوسهم .. كما ان الغرض الرئيسي من الاعتقال ليس الحصول على معلومات بل تحطيم تكامل وسلامة الشخصية الفلسطينية (عباس، 2005م، ص25).

ويعتقد الباحثان أن أصحاب التجربة الضئيلة، أو غير العميقة أو الذين يتعرضون للأسر للمرة الأولى أكثر تأثراً بالأجواء النفسية المرافقة للحظة الأولى للاعتقال، من أصحاب الوعي والتجربة.

وتتمثل لحظة الإفراج عن الأسير، بإعطائه حريته، وخروجه فعلاً من الأسر في طريق العودة إلى منزله وأهله ووطنه. وتمر عملية الإفراج بعده مراحل، أشار إليها (سرمك، 1995م، ص57) منها المرحلتين الأولى والثانية (من الثواني الأولى إلى الدقائق الاولى إلى الساعات الأولى).

- **المرحلة الأولى: الابتهاج الوجيز (في الثواني الأولى إلى الدقائق الأولى):**

إن سلوك الأسير في هذه المرحلة منقاد في جانب كبير منه بارتياب عميق في أن العودة قد تنطوي على أمل خادع، وإذا كان الأسر يشعر بالابتهاج في البداية إلا أن هذا الإحساس سرعان ما يتلاشى، ويلاحظ أن احتفال الأسرى عندما يستقلون سيارات العودة إلى أهلهم ووطنهم لا يزيد عن ابتهاج وتهليل وجيز يعقبه العودة إلى الحديث العادي والهدوء والتأمل.

- **المرحلة الثانية: فرط اليقظة (من الدقائق الأولى إلى الساعات الأولى):**

أن هذه المرحلة التي تعقب إطلاق سراح الأسير تختلف عن مرحلة فرط اليقظة التي كان عليها في مرحلة التكيف لعملية الاعتقال، وأن سلوكيات وأفكار الأسرى في هذه المرحلة يطبعها التشويش والإجهاد، فإنهم عندما ينتقلون إلى جو الحرية فإنهم يحرمون من النوم بدرجة كبيرة، بالإضافة إلى أنهم لا يستطيعون رفض دعوات الاحتفال بهم، ويتحدثون مع من يزورونهم لفترات طويلة (سرمك، 1995م، ص59).

مما سبق يتضح أن هناك العديد من الضغوط التي يواجهها الأسير سواء في لحظة الاعتقال، أو في لحظة الإفراج مع الفارق في نوعية هذه الضغوط، حيث يحاول الفرد أن يسلك بطريقة تقابل المتطلبات التوافقية التي تواجهه.

ويشير برنستاين وآخرين (Bernsteein, 1988, p.26) أن استجابة الأسير معتمدة على عوامل متعددة مثل طبيعة الموقف، والخصائص البيئية، كذلك دوافع الفرد وقدراته، وردود الأفعال هذه يمكن أن تكون ردود أفعال جسمية، أو نفسية، أو عقلية، أو سلوكية، وتلك الأنماط من الاستجابات غالباً ما تحدث معاً، خاصة إذا كانت الضغوط على الفرد شديدة. ويرى سيلي Selye في نظريته أعراض التكيف العام، أن هذه الأعراض تنقسم لثلاث مراحل أساسية وهي: مرحلة رد الفعل ألتنبيهي، ومرحلة المقاومة، ومرحلة الاستنزاف، والمهم في الدراسة الحالية ردود الفعل في

المرحلة الأولى حيث تتألف من مرحلتين أساسيتين: طور الصدمة: وفيها تحدث بعض التغيرات الفسيولوجية، مثل: ارتفاع ضغط الدم، وزيادة معدل ضربات القلب، وارتخاء العضلات .و طور الصدمة المضادة: حيث يعمل الجسم على حشد، وتعبئة الدفاعات المختلفة لمواجهة مصدر الضغط (Atkinson, 1987, p.9).

وقد أوضح لازاروس (Lazarus, 1981) في نظرية التقدير العقلي المعرفي أهمية الاستجابات العقلية المعرفة للموقف الضاغط، ويتحدد الموقف الضاغط من وجهة نظره بوجود عمليتين هما: عملية التقدير العقلي المعرفي عند لازاروس فان هناك عملية تقييم للتهديد الذي يواجه الفرد وتنقسم هذه العملية إلى: تقييم أولي، وتتمثل عملية التقييم الأولى للأسير منذ لحظة الاعتقال الأولى، حيث تنتاب للأسير مجموعة من التساؤلات عن سبب الاعتقال، ومدى المعلومات المتوفرة لدى المحقق، وهل هو الوحيد الذي تم أسره؟ وعن مدى صمود الآخرين، وماذا سيفعل الجنود به؟ وما هي أساليب التحقيق، والمدة التي سيقضيها في التحقيق. تقييم ثانوي: ويتمثل في مدى قدرة الأسير على الصمود أمام كافة أساليب التحقيق، ومدى تحمله، وكيف سيجيب على أسئلة المحققين.. الخ؟ ويعتمد كل من التقييم الأولي والثانوي على الظروف المحيطة، والصفات الشخصية للأسير كما أن للتعلم والتكيف تأثيراً في عملية التقييم الأولي والثانوي في (الطلاع، 2000م، ص ص23-28).

ومما دعا الباحثان لتناول هذا الموضوع أن اللحظات الأولى للاعتقال والإفراج قد يكون لهما تأثير على الحالة النفسية للأسير، بما ينعكس ذلك على سلوكه، وهذا ما لمسه أحد الباحثين من خلال معايشته للحظة الاعتقال ولحظة الإفراج.

مشكلة الدراسة:

لاشك أن الثواني والدقائق الأولى التي تحيط بالأسرى لحظة وقوعهم في الأسر تأثيراً كبيراً على حالتهم النفسية، وعلى الأيام التالية لهم في الأسر، فقد يسطر الخوف الممزوج بالرعب على الأسير في هذه اللحظات، بالإضافة إلى الحيرة، والارتباك في تحديد كيفية التصرف، كما أن للحظة الإفراج أوضاعها النفسية الخاصة ومن خلال سماع الباحثين للعديد من الأسرى المحررين، وهم يروون أخبار اعتقالهم والإفراج عنهم ثار في ذهن الباحثين التساؤلات الآتية:

1. ما أكثر ردود فعل الفرد انتشاراً في لحظة وقوعه في الأسر؟
2. ما أكثر ردود فعل الفرد انتشارا في لحظة الإفراج عنه من الاسر؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين لحظة الاعتقال المتوقع و الاعتقال غير المتوقع لدى الأسير؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين لحظة الإفراج المتوقع، و الإفراج غير المتوقع لدى الأسير؟
5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند اعتقال الأسير، وعند الإفراج عنه تبعاً للمستوى التعليمي؟
6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند اعتقال الأسير، وعند الإفراج عنه تبعا للحالة الاجتماعية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على ردود فعل الأسير الفلسطيني لحظة الاعتقال ولحظة الإفراج، ومعرفة أكثر هذه الردود انتشارا نتيجة طبيعة لحظتي الاعتقال والافراج المتوقعة وغير المتوقعة، ومعرفة هل تختلف هذه الردود باختلاف المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية للأسير.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

1. تسليط الضوء على لحظتي الاعتقال الافراج لدى الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية.
2. أهمية وحجم شريحة الأسرى بالنسبة للشعب الفلسطيني، مع ملاحظة أن هناك أعداداً كبيرة منهم ما زالت تتعرض للحظتي الاعتقال والإفراج حتى الآن.
3. قد تمثل هذه الدراسة إضافة متواضعة في المجال النظري للدراسات السابقة.
4. اعتمادها المنهج العلمي لدراسة النتائج المترتبة على الأسر وما ينجم عنها من مشاكل نفسية واجتماعية، وذلك لأن الكثير من

الأدبيات التي تعرضت لهذه الظاهرة بالدراسة اعتمدت في ذلك على الآراء الشخصية.

الأهمية التطبيقية:

1. قد يسهم استقصاء العلاقة بين الأسر كبيئة ضاغطة والتوافق إلى تطوير برامج إرشادية تستهدف توجيه الأسرى نحو الإرشاد النفسي.
2. قد تساهم في تطوير برامج إرشادية وقائية تستهدف تنوير الشباب بما قد يحدث في الحالتين وماذا يجب عمله عند تعرض الفرد لأي منهما، حتى يكون على علم بكل ما قد يحدث وهذا يجعله أكثر صموداً وتحدياً مما لو ترك للمفاجأة.
3. قد تستفيد منها الجمعيات الخاصة برعاية الأسرى في تقديم خدمات الإرشاد والتأهيل للأسرى.

مصطلحات الدراسة:

الأسير الفلسطيني: هو الشخص الذي تم اعتقاله من قبل السلطات الصهيونية، نتيجة مقاومة الاحتلال بشتى الطرق أو المساعدة في ذلك أو التعارض معه سياسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً (الطلاع، 2000م، ص11) .

لحظة الاعتقال: تقوم فيها سلطات الجيش الصهيوني بمحاصرة منزل الأسير واقتحامه فجأة، ثم إلقاء القبض عليه، وما يصاحب ذلك من الضرب الشديد، والصراخ في وجهه، وعصب العينين، وتقييد اليدين، ويقاد فيها الأسير ليلقى في إحدى السيارات العسكرية ،وفى رأسه مجموعة من الأفكار والتساؤلات العديدة التي لا يجد لها إجابة. وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الأسير على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

لحظة الإفراج: يتم فيها الإفراج عن الأسير، وإعطائه حريته وخروجه فعلاً من الأسر في طريق العودة إلى منزله وأهله ووطنه. وتعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الأسير على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية:

دراسة العنيزي (1998م):

هدفت لدراسة الاضطرابات النفسية في العائلات الكويتية بعد الهجوم العراقي وشملت عينة الدراسة (4) مجموعات مكونة من (79) عائلة كانت تعيش خارج بلادهم أثناء الاقتحام، و (58) عائلة من الذين ليس لهم ضحايا أو أسرى، و(55) عائلة من الضحايا، و(57) عائلة من أسرى الحرب. وجدت أن درجات الاكتئاب في المجموعات الأربعة متشابهة باستثناء أولئك الذين هم أسرى حرب، حيث وجد أن معدل الاكتئاب فيها أعلى .

دراسة الطلاع (2002م):

هدفت إلى دراسة الضغوط النفسية، وعلاقتها بالأمراض السيكوسوماتية لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية. وشملت عينة الدراسة 550 أسيراً محرراً. وأظهرت نتائج الدراسة تعرض الأسرى الفلسطينيين لمصادر متعددة من الضغط النفسي، كما أظهرت معاناة الأسرى من الأمراض السيكوسوماتية.

دراسة الطلاع (2004م):

هدفت إلى دراسة التوافق النفسي والاجتماعي، وعلاقته بالانتماء لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية في ضوء المتغيرات الأتية: مكان السكن، ومستوى التعليم، وفترة الاعتقال، والمهنة. وشملت عينة الدراسة عينة تجريبية نسبتها (3%) من المجتمع الأصلي (الأسرى المسجلين لدى وزارة الأسرى)، وعددهم (200)، وبنسبة (3%) من أسرى كل محافظة من محافظات قطاع غزة الخمسة، وعينة ضابطة وعددهم (200) لم يتعرضوا للأسر. وقد استخدم الباحث مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، و مقياس الانتماء الوطني.

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأسرى لديهم توافق اجتماعي، وانتماء أعلى من الذين لم يتعرضوا للأسر، كما أشارت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين التوافق والانتماء.

كما بينت الدراسة وجود فروق على مقياس التوافق النفسي، والاجتماعي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لصالح فئة المستوى

التعليمي الجامعي، كما أظهرت الدراسة وجود فروق في التوافق النفسي والاجتماعي بين الأسرى لصالح فئة الموظفين مقارنة بفئة العمال.

كما أشارت نتائج تحليل التباين المتعدد إلى وجود علاقة تفاعل بين متغيرات: المستوى التعليمي، وفترة الاعتقال، والمهنة، بينما لم يوجد تفاعل لمتغير مكان السكن مع أي من المتغيرات الأخرى على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي.

دراسة عبد الحميد (2013م):

هدفت الي دراسة العلاقة بين الوحدة النفسية والمساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين، وتكونت عينة الدراسة (179) أسيرا فلسطينيا وأظهرت النتائج انه وجود علاقة عكسية بين الوحدة النفسية ومستوى المساندة الاجتماعية لدى الأسرى المحررين كما بينت النتائج عدم وجود فروق في درجات الوحدة النفسية تعزى لمتغيرات العمر والحالة الاجتماعية عند الاعتقال والحالة الاجتماعية حاليا وعدد مرات الأسر ومدة الاعتقال والمستوى التعليمي.

دراسة الجرجاوي والهمص (2014م):

هدفت إلي دراسة مفهوم الذات للأسير الفلسطيني المحرر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية وقد استخدم الباحثان أداتي المقابلة والملاحظة لجمع المعلومات حول موضوع الدراسة، وتم مقابلة عينة من الأسرى المحررين ومن ابرز نتائج الدراسة تركيز الأسرى على الظلم الذي وقع عليهم من قبل السجان والآثار السلبية على صحتهم الجسمية والنفسية وموضوعات تتعلق بمستقبلهم وما سيؤول اليه مصيرهم بعد الإفراج عنهم.

دراسة العاروقي (2014م):

هدفت إلي التعرف إلى مستوى الشعور بالاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الأسرى المحررين ولقد تكونت عينة الدراسة من (131) أسير محرر وقد توصلت الدراسة إلى أن مستوى الشعور بالاغتراب النفسي لدى الأسرى ضعيف، وان مستوى الشعور بجودة الحياة لديهم جيد.

ثانياً: الدراسات الأجنبية :

دراسة دنت (Dent, 1998):

هدفت إلى دراسة تأثيرات الأسر على أسرى الحرب العالمية الثانية وزوجاتهم. وتكونت عينة الدراسة من (145) فرداً، ومتوسط أعمارهم (18) سنة. وقارنت الدراسة بين الأسرى الاستراليين وزوجاتهم الذين أسروا خلال الحرب العالمية الثانية مع مجموعة لم تتعرض للأسر، من ناحية الحياة العائلية والنفسية. وأظهرت نتائج الدراسة معاناة أسرى الحرب من الاكتئاب، أو الأعراض السيكوسوماتية أكثر من المجموعة الضابطة. كما بينت نتائج الدراسة وجود بعض الأدلة على تأثير مزاج أسرى الحرب على مزاج زوجاتهم في العلاقة الزوجية، وأيضاً في الاكتئاب، والقلق.

دراسة برنستين (Bernstein, 1998):

هدفت إلى دراسة تأثيرات الأسر على أسرى الحرب الأمريكان في الحرب العالمية الثانية وعائلاتهم. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (31) أسيراً، ومتوسط أعمارهم (18) سنة. وأظهرت نتائج الدراسة معاناة أسرى الحرب من سوء التوافق متضمناً القلق النفسي، وتغيرات مزاجية، وبينت الدراسة أن تغير المزاج كان واضحاً لدى (73%) من الأسرى. كما أن الغضب المفاجئ ظهر لدى (67%) من الأسرى. كما أوضحت نتائج الدراسة وجود صعوبات في التواصل مع المجتمع خارج المنزل لدى (38%) من الأسرى. كما أشارت نتائج الدراسة إلى انتشار واسع للأمراض النفسية لدى الأسرى، بالإضافة إلى معاناتهم من مشاكل في الأسرة، والعمل والاتصال مع الآخرين.

دراسة سلمون (Slomon, 1998):

هدفت إلى دراسة مواجهة الضغوط لدى أسرى الحرب، وشملت عينة الدراسة (164) أسير حرب، ومتوسط أعمارهم (18) سنة. وأظهرت الدراسة أن الأسرى الذين لديهم أسلوب استخدام فعال لمواجهة الصعاب أثناء الأسر، ولديهم توافق إيجابي على المدى الطويل.

أما أولئك الذين يعانون من فقدان الأمل، والعدائية، والذين يشعرون بالخذلان، والقابلية لها، ظهر لديهم سوء توافق طويل الأمد.

دراسة سانشيز (Sanchez, 2000):

هدفت إلى تحديد العلاقة بين الأسر، والاضطرابات النفسية. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (10) من الأسرى الأمريكيين في فيتنام، ومتوسط أعمارهم (18) سنة. وأظهرت نتائج الدراسة أن طول فترة العزلة، والعمر أثناء الأسر عوامل أساسية مؤثرة في تطور الأمراض النفسية. كما بينت النتائج أن سوء التوافق ينبأ لاضطرابات عقلية.

دراسة نريا (Neria, 2002):

هدفت إلى دراسة الظروف الصادمة المادية، والمعنوية لدى أسرى حرب أكتوبر (1973). وشملت عينة الدراسة اثنين من أسرى الحرب بلغت أعمارهم (46-48) سنة. وأظهرت نتائج الدراسة أن الاستخدام الفعال لمواجهة الصدمات له أثره على التوافق الإيجابي، ولكن استخدام استراتيجيات سلبية غير فعالة في مواجهة الصدمات أدى إلى توافق سلبي. كما بينت الدراسة أن ضعف الدعم الاجتماعي، والنفسي أدى إلى زيادة المعاناة النفسية.

تعقيب علي الدراسات السابقة:

من خلال عرض الباحثان للدراسات السابقة التي تناولت الأسرى المحررين يتضح ما يلي: أشارت نتائج دراسات كلاً من (العنيزي، 1998م) و(Bernstein, 1998) إلى وجود علاقة بين الأسر، ومظاهر سوء التوافق، بينما أشارت نتائج دراسات كلاً من (Slomon, 1998) و(الطلاع، 2004م) إلى توافق إيجابي لديهم. كما أشارت نتائج دراسات أخرى إلى استطاعة الأسرى تطوير أساليب التوافق مع واقع الأسر. كما أشارت نتائج دراسة (Neria, 2002) أن ضعف الدعم الاجتماعي النفسي يؤدي زيادة المعاناة النفسية للأسرى، ولم يقع الباحثان في البيئة المحلية او العربية أو الدولية على دراسات تناولت متغيرات الدراسة مجتمعة والمتمثلة في لحظتي الاعتقال والإفراج من الناحية النفسية لدى الأسير.

إجراءات الدراسة:

- **منهج الدراسة:** اتبع الباحثان في الدراسة الحالية المنهج الوصفي.
- **مجتمع الدراسة:** جميع الأسرى المحررين من السجون الإسرائيلية من سكان قطاع غزة والمسجلين لدى هيئة الأسرى والمحررين والبالغ عددهم 14822 أسير.
- **عينة الدراسة:** تكونت من (60) أسيراً فلسطينياً من محافظات غزة تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة موزعين كما يلي:

جدول 1 *توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها*

البيان	اعتقال متوقع	اعتقال مفاجئ	إفراج متوقع	إفراج مفاجئ	المجموع
العدد	36	24	26	34	60

- **أدوات الدراسة:** اعتمدت الدراسة الحالية على مقياسين من إعداد الباحثين هما:
  1. مقياس لحظة الاعتقال (ع).
  2. مقياس لحظة الإفراج (ل).

أولاً: مرحلة الإعداد:

- لما كانت الدراسة الحالية تتناول موضوعاً لم تتطرق إليه الدراسات السابقة سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي -على حد علم الباحثين- فقد كان من الضروري إعداد أداة جديدة خاصة بموضوع هذه الدراسة، وهي مقياس لحظة الاعتقال، ولحظة الإفراج للأسرى الفلسطينيين بمحافظات غزة، ويتكون هذا المقياس من مقياسين فرعيين، أحدهما خاص بلحظة الاعتقال، والآخر خاص بلحظة الإفراج.
- قام الباحثان بإجراء مقابلة مع (15) من الأسرى الذين تم الإفراج عنهم من المعتقلات الإسرائيلية منهم (10) تم الإفراج عنهم بعد انتهاء مدة حكمهم، أي كان الإفراج عنهم متوقعاً، (5) من الذين تم الإفراج عنهم بشكل مفاجئ نتيجة لتبادل الأسرى.
- توجيه الأسئلة الاستطلاعية الأتية للعينة الاستطلاعية السالفة الذكر:
  1. هل كنت تعتقد أنه سيتم اعتقالك في هذا الوقت بالذات؟

2. هل يمكنك أن تصف لنا مشاعرك وأحاسيسك بصدق لحظة القبض عليك واعتقالك؟
3. هل كنت تعرف أنه سيتم الإفراج عنك في هذا الوقت بالذات؟
4. هل يمكنك أن تصف لنا مشاعرك وأحاسيسك بصدق لحظة علمك بقرار الإفراج عنك؟

ومن خلال إجابات الأسرى المحررين استنتج الباحثان مجالات المقياسين.

- تحديد مجالات للمقياسين.
- صياغة فقرات لكل مجال منها بما يتناسب معها كما يلي:

جدول 2 *توزيع فقرات المقياسين على المجالات المختلفة*

المقياس	المجال 1	المجال 2	المجال 3	المجال 4	المجال 5	م
لحظة الاعتقال العدد	الهستيريا	تحمل الضغوط	الاكتئاب	الصلابة النفسية	القلق	
	10	10	10	10	10	50
لحظة الإفراج العدد	البهجة والسرور	التفاؤل والتشاؤم	القلق الأمني	قلق المستقبل	العلاقات الاجتماعية	
	10	10	10	10	10	50

ثانياً: التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس:

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس بالطرق الآتية:

1. **صدق المحكمين:** تم عرض المقياس في صورته الحالية على (8) من أساتذة علم النفس، والصحة النفسية بقسم علم النفس بجامعة الأقصى –غزة– فلسطين، وقد كانت نسبة موافقة المحكمين على فقرات المقاسيين لا تقل عن (85%) مما يعني أن المقياسين صالحين للتطبيق على عينة الدراسة.
2. **صدق البناء، وذلك باستخدام طريقة الاتساق الداخلي:** حيث تم تطبيق المقياسين على العينة الاستطلاعية السالفة الذكر، وذلك بإيجاد معاملات الارتباط لكل فقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، وكذلك معاملات الارتباط بين المجالات مع بعضها البعض كما في الجداول الأتية:

جدول 3 *يبين معاملات الصدق لكل فقرة مع الدرجة الكلية لمجالات مقياس لحظة الاعتقال*

مجال الهستيريا			مجال تحمل الضغوط			مجال الاكتئاب			مجال الصلابة النفسية			مجال القلق		
الرقم	م. الصدق	م. الدلالة	الرقم	م. الصدق	م. الدلالة	الرقم	م. الصدق	م. الدلالة	الرقم	م. الصدق	م. الدلالة	الرقم	م. الصدق	م. الدلالة
1	0.800	0.01	1	0.387	0.05	1	0.681	0.01	1	0.622	0.01	1	0.630	0.01
2	0.868	0.01	2	0.392	0.05	2	0.635	0.01	2	0.646	0.01	2	0.590	0.01
3	0.375	0.05	3	0.697	0.01	3	0.786	0.01	3	0.600	0.01	3	0.642	0.01
4	0.809	0.01	4	0.589	0.01	4	0.715	0.01	4	0.571	0.01	4	0.693	0.01
5	0.692	0.01	5	0.719	0.01	5	0.431	0.05	5	0.389	0.05	5	0.650	0.01
6	0.572	0.01	6	0.388	0.05	6	0.419	0.05	6	0.392	0.05	6	0.681	0.01
7	0.733	0.01	7	0.391	0.05	7	0.745	0.01	7	0.387	0.05	7	0.703	0.01
8	0.837	0.01	8	0.428	0.05	8	0.505	0.01	8	0.379	0.05	8	0.716	0.01
9	0.815	0.01	9	0.764	0.01	9	0.534	0.01	9	0.460	0.01	9	0.554	0.01
10	0.799	0.01	10	0.548	0.01	10	0.729	0.01	10	0.462	0.01	10	0.500	0.01

يتضح من الجدول تمتع جميع فقرات مجالات المقياس بصدق الاتساق الداخلي.

جدول 4 *يبين معاملات الصدق لكل فقرة مع الدرجة الكلية لمجالات مقياس لحظة الإفراج*

مجال البهجة والسرور			مجال التفاؤل والتشاؤم			مجال القلق الأمني			مجال قلق المستقبل			مجال العلاقات الاجتماعية		
الرقم	م. الصدق	م.الدلالة	الرقم	م. الصدق	م.الدلالة	الرقم	م. الصدق	م.الدلالة	الرقم	م. الصدق	م.الدلالة	الرقم	م. الصدق	م.الدلالة
1	0.537	0.01	1	0.464	0.01	1	0.395	0.05	1	0.549	0.01	1	0.791	0.01
2	0.414	0.05	2	0.386	0.05	2	0.387	0.05	2	0.540	0.01	2	0.591	0.01
3	0.377	0.05	3	0.533	0.05	3	0.479	0.01	3	0.615	0.01	3	0.491	0.01
4	0.392	0.05	4	0.388	0.05	4	0.409	0.05	4	0.636	0.01	4	0.388	0.05
5	0.385	0.05	5	0.391	0.05	5	0.377	0.05	5	0.665	0.01	5	0.394	0.05
6	0.729	0.01	6	0.422	0.05	6	0.379	0.05	6	0.630	0.01	6	0.398	0.05
7	0.459	0.01	7	0.413	0.05	7	0.379	0.05	7	0.389	0.05	7	0.399	0.05
8	0.761	0.01	8	0.565	0.01	8	0.765	0.01	8	0.795	0.01	8	0.379	0.05
9	0.713	0.01	9	0.450	0.01	9	0.528	0.01	9	0.552	0.01	9	0.399	0.05
10	0.736	0.01	10	0.616	0.01	10	0.599	0.01	10	0.389	0.05	10	0.367	0.05

يتضح من الجدول تمتع جميع فقرات مجالات المقياس بصدق الاتساق الداخلي.

جدول 5 *مصفوفة ارتباطية بين مجالات مقياس لحظة الاعتقال*

المجالات	الهستيريا	تحمل الضغوط	الاكتئاب	الصلابة النفسية	القلق
الهستيريا					
تحمل الضغوط	0.502**				
الاكتئاب	0.629**	0.504**			
الصلابة النفسية	0.402*	0.399*	0.422*		
القلق	0.410*	0.533**	0.429*	0.431*	

** دالة عند مستوى دلالة 0.01 * دالة عند مستوى دلالة 0.05

يتضح من الجدول السابق تمتع جميع مجالات المقياس بصدق الاتساق الداخلي.

جدول 6 *مصفوفة ارتباطية بين مجالات مقياس لحظة الإفراج*

المجالات	البهجة والسرور	التفاؤل والتشاؤم	القلق الأمني	قلق المستقبل	العلاقات الاجتماعية
البهجة والسرور					
التفاؤل والتشاؤم	0.518**				
القلق الأمني	0.388*	0.377*			
قلق المستقبل	0.364*	0.690**	0.387*		
العلاقات الاجتماعية	0.377*	0.383*	0.386*	0.379*	

** دالة عند مستوى دلالة 0.01 * دالة عند مستوى دلالة 0.05

يتضح من الجدول السابق تمتع جميع مجالات المقياس بصدق الاتساق الداخلي.

ثبات المقياس:

للتأكد من ثبات المقياس قام الباحثان باستخدام الطرق الأتية:

طريقة التجزئة النصفية: وذلك عن طريق حساب معامل الارتباط بين الأسئلة الفردية، والأسئلة الزوجية، وحصل على معاملات الثبات التي يوضحها الجدول الآتي:

جدول 7 يبين معامل ثبات مقياس الاعتقال					
م	المجالات	عدد الفقرات	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل	مستوى الدلالة
1	الهستيريا	10	0.799	0.888	دالة عند 0.01
2	تحمل الضغوط	10	0.667	0.798	دالة عند 0.01
3	الاكتئاب	10	0.589	0.738	دالة عند 0.01
4	الصلابة النفسية	10	0.381	0.551	دالة عند 0.01
5	القلق	10	0.575	0.727	دالة عند 0.01
6	**المجـــال الكلـــي لمقياس الاعتقال**	50	0.537	0.674	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول (7) أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية جميعها كانت مرتفعة، وأن معامل الثبات الكلي كان (0.674) مما يدل على أن المقياس تتمتع بدرجة عالية من الثبات.

جدول 8 يبين معامل ثبات مقياس الإفراج					
م	المجالات	عدد الفقرات	معامل الارتباط قبل التعديل	معامل الارتباط بعد التعديل	مستوى الدلالة
1	البهجة والسرور	10	0.570	0.601	دالة عند 0.01
2	التفاؤل والتشاؤم	10	0.356	0.485	دالة عند 0.01
3	القلق الأمني	10	0.402	0.573	دالة عند 0.01
4	قلق المستقبل	10	0.646	0.760	دالة عند 0.01
5	العلاقات الاجتماعية	10	0.418	0.589	دالة عند 0.01
6	**المجال الكلي لمقياس الإفراج**	50	0.448	0.609	دالة عند 0.01

يتضح من الجدول (8) أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية جميعها كانت مرتفعة، وأن معامل الثبات الكلي كان (0.609) مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

جدول 9 يبين معاملات ثبات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات مقياس الاعتقال		
م	المجالات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
1	الهستيريا	0.909
2	تحمل الضغوط	0.645
3	الاكتئاب	0.813
4	الصلابة النفسية	0.478
5	القلق	0.834

يتضح من الجدول السابق تمتع جميع مجالات المقياس بالثبات.

جدول 10 يبين معاملات ثبات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات مقياس الإفراج		
م	المجالات	معامل ثبات ألفا كرونباخ
1	البهجة والسرور	0.722
2	التفاؤل والتشاؤم	0.499
3	القلق الأمني	0.588
4	قلق المستقبل	0.686
5	العلاقات الاجتماعية	0.502

يتضح من الجدول السابق تمتع جميع مجالات المقياس بالثبات.

ثالثاً: تصحيح المقياس: يستجيب المفحوص على كل فقرة حسب سلم ثلاثي يتكون من البدائل: موافق، لا أدري، غير موافق، وقد أعطيت لهذا السلم الدرجات الأتية على الترتيب 3، 2، 1 في حال أن تكون الفقرات موجبة، وأعطيت الدرجات 1، 2، 3، على الترتيب في حال أن تكون الفقرات سالبة، وعليه تكون أعلى درجة على المقياس 150 درجة وأدنى درجة هي 50، والتصحيح ينطبق على كل مقياس على حدة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تبنت الدراسة المعيار الذي ذكره عز عبد الفتاح للحكم على الاتجاه (عبد الفتاح، 2008م، ص538) كالتالي:

المتوسط المرجح (المتوسط الحسابي)	الرأي / البيان
1.66-1	منخفض
2.33-1.67	متوسط
3.00-2.34	مرتفع

سوف يعرض الباحثان فيما يلي نتائج الدراسة، ومناقشتها كما يلي:

أولاً: نتائج ومناقشة السؤال الأول وينص على ما يلي: ما أكثر ردود الفعل انتشاراً لدى الأسير لحظة وقوعه في الأسر؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس لحظة الاعتقال وكذلك حساب النسب المئوية، وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول 11 *المتوسطات الحسابية، والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة على مقياس لحظة الاعتقال*

م	المجال	عدد الفقرات	مجموع الدرجات	المتوسط (3)	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	الهستيريا	10	1152	1.9356	0.59443	64.52%	4
2	تحمل الضغوط	10	1467	2.4667	0.34231	82.22%	2
3	الاكتئاب	10	1072	1.8020	0.48995	60.00%	5
4	الصلابة النفسية	10	1600	2.6709	0.26330	89.03%	1
5	القلق	10	1365	2.2800	0.46498	76.00%	3
	المجال الكلي	50	6656	2.2310	0.30487	74.37%	

يتضح من الجدول السابق أن أكثر ردود الفعل انتشاراً لدى الأسير لحظة اعتقاله هي: الصلابة النفسية، وتحمل الضغوط، والقلق، والهستيريا، وأخيراً الاكتئاب، ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال الواقع المعاش في محافظات غزة، فالاعتقال في صفوف الفلسطينيين على اختلاف أعمارهم ليس جديداً، فمنذ الاحتلال الإسرائيلي لمحافظات غزة في العام 1967 والفلسطينيون معرضون في كل لحظة للاعتقال من جنود الاحتلال الإسرائيلي، لدرجة أنه لا يكاد يخلو منزل في محافظات غزة إلا وتعرض أحد أفراده أو أكثر للاعتقال، وعلى الرغم من صعوبة لحظة الاعتقال وما يتبعها من ألوان التعذيب، والضرب، والتخويف للمعتقل وذويه، إلا أن الأسير يدرك تماماً أنه ليس الوحيد الذي يتعرض للاعتقال، خاصة أنه قد شاهد الكثير من أقاربه أو أصدقائه يتعرضون للاعتقال، ويرى الباحثان أن التهيؤ النفسي لإمكانية الاعتقال، ووضوح الأهداف السياسية التي يناضل من أجلها الأسير، والاستفادة من تجارب الأسرى السابقين والوعي، ومعرفة الاحتلال وأساليبه، وتهيئة العائلة لإمكانية الاعتقال وتقدير اجتماع لقيمة الأسر كلها عوامل إيجابية تساهم في الصلابة النفسية للأسير، وقد أشار أحد الأسرى" إنهم يمتحنونني في الصمود من عدمه، وبالتالي كان لابد لي من التحمل حيث إنني كنت واثقاً من النصر، وكان ذلك كافياً للصمود.

وأشار كنتسمث (Kentsmith, 1982) أن الأسرى الذين يمتلكون إحساساً قوياً بهويتهم الشخصية يكونون إيجابيين في الصلة بأنفسهم، وصورتهم الذاتية، وأكثر قدرة على الاحتفاظ ببعض الإحساس بالقيم والأهداف، وبمعنى الحياة في ظروف الشدة، وإن الالتزام بهدف أو فكرة يفهمها الأسير، مثل: حب الوطن، تتيح للأسير الاحتفاظ بمعنى وهدف في الوقت الذي يفقد فيه كل إسناد عاطفي من الخارج.

وأكد ذلك كولب (Kolp, 1997, pp. 534-576) "أنه تحت ظروف معينة تولد الإجهاد، والانعصاب يمكن أن يتحقق نمو في الشخصية، وزيادة قوة (الأنا) في السيطرة الانفعالية، وأنه كلما اشتد الخوف المتوقع، والتحسس، والقلق الكبير في البداية، كلما كان اختبار الواقع، وتأكيد الذات، والسيطرة الانفعالية التي يكتسبها الفرد تحت ظروف الشدة، والكرب المهددة للحياة كبيرة".

ولما كان الأسير ينتمي إلى تنظيم معين، فهو يدرك أيضاً أنه قد يعتقل في لحظة من اللحظات، ومن ثم فعليه أن يكون على قدر المسئولية تجاه وطنه، وتنظيمه، وأسرته، وعلى نفسه، وأن يكون قادرا على التماسك والصمود، خاصة أنه يعلم بما قد يترتب على عدم تماسكه من آثار تعود عليه، وعلى رفاقه بكارثة قد تؤدي إلى إصابة تنظيمه بالشلل التام، وبالتالي فعلى الأسير أن يتماسك قدر الإمكان مهما كانت قسوة التعذيب، من هنا كان من المنطقي أن تحتل الصلابة النفسية الترتيب الأول في ردود فعل الأسير لحظة اعتقاله، وليس غريباً أن يأتي تحمل الضغوط في الترتيب الثاني لأن التعرض للضغط وحده يندر أن يكفي لشرح قيام الاستجابة له بل يتوقف على الطريقة التي يقيم بها الناس البيئة حيث نظر الأسرى للظروف الضاغطة كمحصلة للأحداث الموضوعية وتقيمها ارتباطاً بدلالات الخبرة، وتقييم المصادر الذاتية في مواجهة الضغوط، وجهود المواجهة حيث نظروا أن التعرض للأسر في الواقع الفلسطيني هو تعبير عن المقاومة للاحتلال، وهى تشعر المشاركين بأنهم الجانب النشط المبادئ، وليسوا الضحية العاجزة، وإنهم يتلقون التأييد الاجتماعي ويشعرون باحترام الذات، وهذا يتضمن الشعور بالقدرة على التأثير في المصير الوطني الفلسطيني ،كما أن التعرض للظروف الضاغطة بفعل الاحتلال والكفاح الوطني قد لا يؤدي بالضرورة إلى الشعور بالعجز أو فقدان مصادرا المجابهة مع الأحداث، بل على العكس قد يؤدي إلى قدر أكبر من التصميم، والقدرة على الاحتفاظ بالتحكم في مجرى الأمور لأن أي ضعف لدى الأسير سيعرضه حتماً إلى المتاعب، وإلى ثبوت التهم عليه مما يعرضه للمحاكمة التي قد تبقيه في المعتقل زمناً ليس بالقصير، لذلك يحاول الأسير قدر استطاعته أن يتحمل الضغوط التي يتعرض لها، فتحمل الضغوط مهما بلغت سيحقق في النهاية مكاسب للأسير، ومنها إما أن يخرج من المعتقل لعدم ثبوت التهم عليه، أو أن يحاكم بأقل مدة زمنية ممكنة، كما أنه من الطبيعي أن يعيش الأسير لحظات من القلق لحظة اعتقاله لما قد يتبادر إلى ذهنه من أفكار حول التعذيب، وظروف الاعتقال، وطبيعة التهم التي قد توجه إليه وهل يصدر ضده حكم أم لا...الخ؟ ونتيجة للصدمة التي يتعرض لها الأسير لحظة الاعتقال، ومنظر الجنود الذين يفاجئون الأسير بالضرب، والصراخ، ومحاصرة المنزل، والتفتيش الذي يتنافى مع كل القوانين، يفقد الأسير القدرة على التفكير، والتركيز وقد يصاب بالشلل، وقد يفقد القدرة على النطق، وقد يصاب بالعديد من الأعراض الهستيرية، التي تبدو واضحة جراء التعذيب النفسي والجسدي، وأخيراً يأتي الاكتئاب كنتيجة طبيعية لما يتعرض له الأسير من محاولات إذلاله وإهدار كرامته، وإنسانيته. وقد أشار راندال (Randall, 1991) أن الناجين من الخبرات الصادمة، يعانون من الاضطراب الناتج عن الصدمة Post Tramatice Stress Disorder (PTSD) كذلك يعتبر الاكتئاب من الأمراض الشائعة لدى هذه الفئة (Randall, 1991, p.4).

ثانياً: نتائج ومناقشة السؤال الثاني وينص على ما يلي: ما أكثر ردود الفعل انتشاراً لدى الأسير لحظة الإفراج عنه؟

وللإجابة على هذا التساؤل تم حساب متوسطات درجات أفراد العينة على مقياس لحظة الإفراج، وكذلك حساب النسب المئوية وكانت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول 12 *المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لأفراد عينة الدراسة على مقياس لحظة الإفراج*

م	المجال	الفقرات	مجموع الدرجات	المتوسط (3)	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب
1	البهجة والسرور	10	1423	2.3811	0.41599	79.37%	3
2	التفاؤل والتشاؤم	10	1529	2.5619	0.24279	85.40%	1
3	القلق الأمني	10	1300	2.1706	0.28091	72.35%	4
4	قلق المستقبل	10	1137	1.9006	0.42989	63.35%	5
5	العلاقات الاجتماعية	10	1453	2.4300	0.27744	81.00%	2
6	المجال الكلي	50	6842	2.2888	0.22348	76.29%	

يتضح من الجدول السابق أن أكثر ردود الفعل انتشاراً لدى الأسير لحظة الإفراج على الترتيب هي: التفاؤل والتشاؤم، والعلاقات الاجتماعية، والبهجة والسرور، والقلق الأمني ثم قلق المستقبل، ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال النظر إلى طبيعة الحياة التي قضاها الأسير داخل المعتقل، حيث تعود الأسير على حياة مختلفة تماماً عن الحياة خارج المعتقل، فقد كان يعيش نظاماً مفروضاً عليه، رفاق معدودين، كل أفعاله حتى أنفاسه معدودة عليه، وعند معرفة الأسير بأنه سيتم الإفراج عنه، والانتقال إلى حياة جديدة، يشعر فيها بأنه حر طليق، يشعر فيها بالفرح لكن شعور مليء بلحظات من التفاؤل والتشاؤم، توتر وعدم استقرار انفعالي، يتخيل أنه سوف يستقبل استقبال الأبطال، وأن كل ما يطلبه مجاباً، وأن كثيراً من أحلامه سوف تتحقق، كل هذا وخلافه يجعله متفائلاً حيث أشار سيلج وبود ستين (Sledge and Boydstun, 1980, pp. 430-433) أن بعض أسرى الحرب قد ادعوا إنه بالرغم من أن تجربتهم بالأسر كانت رهيبة ومليئة بالتعذيب والكثير من أشكال الحرمان الجسدي والنفسي إلا إنهم حصلوا على فوائد شخصية من تلك التجربة المريرة. وقد وصفوا تلك الفوائد بأنها إعادة النظر في الآراء والمواقف حول أنفسهم، زيادة الاهتمام، والحساسية للعلاقات الإنسانية، وتغير النظرة لمفاهيم المسيرة المهنية، والمفاهيم الحضارية، في المدى الواسع، وبعض الأسرى أحسوا أن تلك الجوانب المفيدة تفوق في قيمتها الأضرار التي لحقت بهم بسبب تجربة الأسر، وعليه قد اعتبروا أن تلك التجربة مفيدة للنمو، وتأكيد الذات. ومع هذا الشعور بالتفاؤل يتبادر إلى ذهنه الجانب الآخر، وهو التشاؤم من خلال العديد من التساؤلات التي تثار في ذهنه، عن أهله وأصدقائه، عن مقدرته على التكيف مع الحياة الجديدة التي خرج إليها، عن مدى استجابة أسرته والمسئولين في مجتمعه على تلبية احتياجاته، وتحقيق أحلامه، وبذلك يعيش لحظات من التفاؤل حيناً، ومن التشاؤم حيناً آخر، ثم يأتي دور العلاقات الاجتماعية، ومدى قدرة الأسير على التكيف مع الآخرين، ومدى قدرته على العودة إلى علاقاته الاجتماعية التي كانت قبل اعتقاله، وعن نظرة الآخرين له، ومدى تقبلهم له، ومع ذلك فالبهجة والسرور يحتلان مكاناً واضحاً في حياة الأسير المفرج عنه، وفرحته واضحة حيث انتقل من حياة كان فيها، مثل : الميت إلى حياة جدية كأنه ولد من جديد، ومع هذه الفرحة إلا أن الأسير في ظل ظروف الاحتلال يظل يعاني من القلق الأمني، وقلق المستقبل، والخوف يلاحقه من محاولة اغتياله من الاحتلال الإسرائيلي، أو من محاولة اعتقاله مرة أخرى، يعاني من التفكير في مستقبله، وهل سيجد له وضعاً خاصاً أم لا؟ وهل ستوفر له دولته ما يؤمن مستقبله المادي والمعنوي وأكد ذلك سمنر وجنفك (Somnier and Ganafke, 1986, p. 323) حيث أشارا إلى معاناة الأسرى السابقين على المدى البعيد من القلق، والاكتئاب المزمن، والشعور بالتغير في الهوية الشخصية، مع زيادة الشك في الناس.

ثالثاً: نتائج ومناقشة الفرض الأول وينص على ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين لحظتي: الاعتقال المتوقع، وغير المتوقع لدى الأسير.

وللإجابة على هذا الفرض تم احتساب قيمة (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات، وتم التوصل للنتائج الأتية:

جدول 13 *المتوسطات، والانحرافات المعيارية، وقيمة "ت" لمجالات مقياس الاعتقال تبعاً للحظة الاعتقال المتوقع وغير المتوقع*

المجالات	لحظة الاعتقال	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	م. الدلالة
الهستيريا	اعتقال مفاجئ	36	2.1265	0.56194	3.32	دالة إحصائياً
	غير مفاجئ	24	1.6491	0.53211		
تحمل الضغوط	اعتقال مفاجئ	36	2.5333	0.33891	1.89	غير دالة إحصائياً
	غير مفاجئ	24	2.3667	0.32925		
الاكتئاب	اعتقال مفاجئ	36	1.8866	0.51027	1.71	غير دالة إحصائياً
	غير مفاجئ	24	1.6750	0.43763		

الصلابة النفسية	اعتقال مفاجئ	36	2.6293	0.25752	1.50 –	غير دالة إحصائياً
	غير مفاجئ	24	2.7333	0.26485		
القلق	اعتقال مفاجئ	36	2.2667	0.49512	0.27 –	غير دالة إحصائياً
	غير مفاجئ	24	2.3000	0.42529		
المجال الكلي	اعتقال مفاجئ	36	2.2885	0.32386	**1.91**	غير دالة **إحصائياً**
	غير مفاجئ	24	2.1448	0.25668		

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.05) =2.00 وعند مستوى (0.01) = 2.66.

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق بين لحظة الاعتقال المفاجئ، ولحظة الاعتقال غير المفاجئ في جميع المجالات، وفي المجال الكلي باستثناء المجال الأول (الهستيريا) حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية، وكانت الفروق لصالح لحظة الاعتقال المفاجئ، ويمكن تفسير هذه النتائج من خلال عملية الأسر المفاجئ غير المتوقع قد تكون مهددة لحياة الفرد، وتتضمن الانتقال المفاجئ، والحاد العنيف غالباً من الحياة المعتادة إلى حياة مؤلمة من الخضوع والإذلال، ومن الصعب على الإنسان أن يتقبل مثل هذا الانتقال بسهولة وبسرعة، ولا شك أن الوقوع في الأسر تجربة قاسية ومؤلمة سواء كان الأسر مفاجئ أو غير مفاجئ، إلا أنه في حالة الاعتقال المفاجئ يفقد الأسير تركيزه واتزانه بشكل يفوق كثيراً الاعتقال غير المفاجئ، ويذكر (سرمك، 1995م، ص49) أنه في اللحظات الأولى للأسر تكون لدى الأسير مواقف متذبذبة، حيث يسيطر على الأسير الرعب الممزوج بالخوف من الموت الوشيك والمحتمل، لاسيما جنود الاحتلال الذين يقومون بعملية الأسر في هذه اللحظات يكونون شديدي الاهتياج، ويكون الأسير في حالة حيرة وارتباك في تحديد كيفية التعامل معهم، ويشعر بخوف رهيب يشله تماماً، مترافقاً مع أفكار مرعبة حول التعذيب، والموت على أيدي العدو، ومن هنا تكون مشاعر الارتباك والتشوش وفقدان أي وسيلة دفاعية، والرعب الناتج عن الخوف من الموت الوشيك هو الغالب في هذه اللحظات، فظهور الأعراض الهستيرية كالشعور بالشلل في الساقين، أو اليدين، أو تناقص في مجال الرؤية، واللعثمة في الكلام، ونقص القدرة على الإحساس والتذكر، كل هذه الأعراض وغيرها تظهر لدى الأسير، إلا أنها في حالة الأسر المفاجئ تبدو ظاهرة بوضوح أكثر منها في حالة الأسر المتوقع أو غير المفاجئ، من هنا جاءت الفروق في مجال الهستيريا لصالح الاعتقال المفاجئ، في حين لم توجد فروق دالة إحصائياً في مجالات تحمل الضغوط، والصلابة النفسية، والقلق، والاكتئاب، وهذا أمر منطقي لأن الأسير سواء في حالة الأسر المفاجئ أو غير المفاجئ عليه أن يتحمل ما يقع عليه من ضغوط مهما بلغت، وعليه أن يكون قادراً على التماسك، وقوة الشخصية، والصمود قدر المستطاع، ومن الطبيعي أن يكون الأسير في حالة من القلق، والحزن، والاكتئاب لوقوعه في الأسر حيث إنه منقاد إلى حياة جديدة لا يدري ما هي نهايتها.

رابعاً: نتائج ومناقشة الفرض الثاني وينص على ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين لحظتي: الإفراج المتوقع، وغير المتوقع لدى الأسير.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم احتساب قيمة (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات، وتم التوصل للنتائج الآتية:

جدول 14 *المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمجالات مقياس الإفراج تبعاً للحظة الإفراج المتوقع وغير المتوقع*

المجالات	لحظة الإفراج	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	م. الدلالة
البهجة والسرور	إفراج مفاجئ	26	2.3731	0.42290	0.132 –	غير دالة إحصائياً
	غير مفاجئ	34	2.3873	0.41690		
التفاؤل والتشاؤم	إفراج مفاجئ	26	2.5714	0.21078	0.272	غير دالة إحصائياً
	غير مفاجئ	34	2.5546	0.26760		

القلق الأمني	إفراج مفاجئ	26	2.2192	0.30069	1.157	غير دالة إحصائياً
	غير مفاجئ	34	2.1333	0.26324		
قلق المستقبل	إفراج مفاجئ	26	1.9269	0.45831	0.407	غير دالة إحصائياً
	غير مفاجئ	34	1.8804	0.41270		
العلاقات الاجتماعية	إفراج مفاجئ	26	2.4577	0.26256	0.682	غير دالة إحصائياً
	غير مفاجئ	34	2.4088	0.29040		
المجال الكلي	إفراج مفاجئ	26	2.3097	0.23256	**0.623**	غير دالة إحصائياً
	غير مفاجئ	34	2.2729	0.21845		

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (58) عند م. دلالة (0.05) =2.00 وعند م. دلالة (0.01) =2.66.

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق بين لحظة الإفراج المفاجئ، ولحظة الإفراج غير المفاجئ في جميع المجالات، وفي المجال الكلي حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية.

يتضح من النتائج المبينة في الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائياً في جميع المجالات، وفي المجال الكلي على مقياس لحظة الإفراج، سواء الإفراج المفاجئ أو الإفراج غير المفاجئ، ولذلك ما يبرره حيث يكون التفاؤل والتشاؤم لدى جميع الأسرى المفرج عنهم بغض النظر عن كون الإفراج متوقع أو غير متوقع، كذلك في مجال العلاقات الاجتماعية، ومجال البهجة والسرور، ومجال القلق الأمني، ومجال قلق المستقبل، ويذكر سرمك (1995م، ص57) على الرغم من وجهة النظر المسبقة لدى الرأي العام حول شدة ابتهاج وسعادة الأسير عند إطلاق سراحه، فإن فرحاً حقيقياً لديه يكون نادر الحصول، حيث يشعر الأسير في البدء بشيء من الابتهاج، إلا أن هذا الإحساس يتلاشى سريعاً، ويستغرق هذا الإحساس عدة أيام حتى يتعرف الأسير على واقعه الجديد بصورة كافية، ومن الطبيعي أن سلوكيات الأسير، وأفكاره في لحظات الإفراج يطبعها التشويش والإجهاد، حيث يعاني الأسير من تغير في المزاج، وتتناوب المشاعر بين التفاؤل والتشاؤم، والخوف من الناس، ومن الزحام، وهذا يبين مدى ما يعانيه الأسير المفرج عنه من قلق أمني، ومن قلق المستقبل الذي يشغل حيزاً كبيراً من فكر الأسير، الذي يشعر بأنه ضحى بسنوات شبابه داخل المعتقل من أجل وطنه، وعلى الوطن أن يؤمن له مستقبله، ويجعله يطمئن على معيشته هو وأفراد أسرته بما يحقق له قيمته الشخصية، هذه الأمور ذات أهمية كبيرة لدى الأسير المفرج عنه بغض النظر عن كون الإفراج متوقع أو غير متوقع.

خامساً: نتائج ومناقشة الفرضي الثالث، وينص على ما يلي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند اعتقال الأسير، وعند الإفراج عنه تبعاً للمستوى التعليمي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين الأحادي One Way Anova، وجاءت النتائج كما في الجدول الآتي:

جدول 15 *قيمة "ف"، ومستوى الدلالة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لدى الأسرى عند الاعتقال*

المجالات	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	م. الدلالة
الهستيريا	بين المجموعات	0.067	2	0.033	0.092	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	20.781	57	0.365		
	المجموع	20.847	59			
تحمل الضغوط	بين المجموعات	0.571	2	0.285	2.565	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	6.342	57	0.111		
	المجموع	6.913	59			

الاكتئاب	بين المجموعات	0.958	2	0.479	2.067	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	13.205	57	0.232		
	المجموع	14.163	59			
الصلابة النفسية	بين المجموعات	0.002	2	0.001	0.012	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	4.088	57	0.072		
	المجموع	4.090	59			
القلق	بين المجموعات	0.095	2	0.048	0.214	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	12.661	57	0.222		
	المجموع	12.756	59			
المجال الكلي لمقياس الاعتقال	بين المجموعات	0.178	2	0.089	0.957	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	5.306	57	0.093		
	المجموع	5.484	59			

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (2، 57) وعند م. دلالة (0.05) =3.89 وعند م. دلالة (0.01) =5.72.

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في هذه المجالات، والدرجة الكلية تعزى لمتغير المستوى التعليمي عند الاعتقال.

جدول 16 *قيمة "ف"، ومستوى الدلالة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي لدى الأسرى عند الإفراج*

المجالات	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	م. الدلالة
البهجة والسرور	بين المجموعات	0.144	2	0.072	0.409	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	10.065	57	0.177		
	المجموع	10.210	59			
التفاؤل والتشاؤم	بين المجموعات	0.037	2	0.018	0.303	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	3.441	57	0.060		
	المجموع	3.478	59			
القلق الأمني	بين المجموعات	0.199	2	0.099	1.271	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	4.457	57	0.078		
	المجموع	4.656	59			
قلق المستقبل	بين المجموعات	0.192	2	0.096	0.511	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	10.712	57	0.188		
	المجموع	10.904	59			
العلاقات الاجتماعية	بين المجموعات	0.075	2	038.	0.479	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	4.466	57	078.		
	المجموع	4.542	59			

المجال الكلي لمقياس الإفراج	بين المجموعات	0.031	2	0.016	0.305	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	2.916	57	0.051		
	المجموع	2.947	59			

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (2، 57)، وعند م. دلالة (0.05) =3.89 وعند م. دلالة (0.01) =5.72.

يتضح من النتائج المبينة في الجداول السابقة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المجالات، والدرجة الكلية تعزى لمتغير المستوى التعليمي عند الإفراج. ويمكن تفسير عدم وجود فروق دالة إحصائياً في لحظة الاعتقال، وفي لحظة الإفراج لدى الأسير تبعاً للمستوى التعليمي للأسير، بأن الأسير لحظة اعتقاله تظهر عليه أعراض هستيرية، ويعاني من القلق والخوف، وتبدو عليه أعراض الاكتئاب، ويجب عليه أن يتحمل الضغوط الواقعة عليه، وأن تكون لديه صلابة نفسية، بغض النظر عن مستواه التعليمي، ويمكن تفسير هذه النتيجة أن الأسرى وضعوا لأنفسهم برنامجاً ذاتياً لتطوير الوعي، وقد اعتبر الأسرى أن اكتساب الوعي شرطاً ضرورياً لمعالجة واقع الأسر على اعتبار أن فهم هذا الواقع هو المقدمة الضرورية لمعالجته بشكل سليم، سواء أكانت هذه المعالجة توافقاً معه، أم تعديلاً وتغييراً في إطاره لكي يتلاءم هو مع ذات الأسير الفاعلة فيه، وقد اقتضى ذلك دراسة تناقضات واقع الأسر التي كان أهمها التناقض بين الأسير وما يمثله من قوة، والأسر ومن خلفه القوى التي يمثلها. وقد ترتب على هذا الوعي أن حاول الأسرى أن يحولوا أسرهم إلى فرصة لبناء الذات وتطويرها. وهذا يتفق مع ما أشار إليه جاهودا (Jahoda, 1982, p. 17) "أن للثقافة دوراً في تشكيل الوجود الإنساني، فهي التي تزود الناس بالأنماط السلوكية، وطرق التفكير، وهي تمثل المنظار الذي يطل الإنسان من خلاله على العالم المحيط به، والذي من خلاله يتعلم الإنسان كيفية التعايش مع هذا العالم، وهي تلعب دوراً مهماً في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه، و من ثم يكون لها دور في تشكيل استجابة الفرد عندما يتعرض لحوادث صادمة".

كما قد تعود هذه النتيجة إلى أساليب الاحتلال مع المعتقلين هي نفس الأساليب دون تفريق، وكذلك لا توجد فروق دالة إحصائياً في لحظة الإفراج بين الأسرى تبعاً لمستواهم التعليمي، حيث يعني الإفراج بالنسبة للأسير ميلاداً جديداً، وانتقال من حياة كلها عبودية وإذلال إلى حياة كريمة، من حياة العزلة إلى حياة يعيش فيها وسط أهله وأحبائه وأبناء وطنه، وبذلك يبدو أمراً طبيعياً أن يعيش الأسير لحظة الإفراج عنه في حالة من البهجة والسرور مهما كان مستواه التعليمي، فالحرية مرغوبة ومطلوبة للجميع، متعلم أو غير متعلم، كما تعد الفترة التي قضاها الأسير في المعتقل فترة عاش فيها تجربة مؤلمة وقاسية، فلا يوجد معتقل خاص بالمتعلمين، وآخر خاص بغير المتعلمين، فالجميع يعيش نفس الظروف، وفي نفس الأماكن، ويستفيد الواحد منهم من علم وثقافة وخبرة وتجربة الآخر، ويوحّد بينهم أن هدفهم واحد، ومصيرهم واحد، فالكل مطلوب للاحتلال، وهذا ما يجعل القلق الأمني موجوداً لدى جميع المفرج عنهم بغض النظر عن مستواهم التعليمي.

سادساً: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية لدى الأسير عند الاعتقال وعند الإفراج.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم احتساب قيمة (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين المتوسطات، وتم التوصل للنتائج الآتية:

جدول 17 *قيمة "ت" لمجالات مقياس الاعتقال تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية*

المجالات	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	م. الدلالة
الهستيريا	أعزب	16	2.1083	0.65087	1.368	غير دالة إحصائياً
	متزوج	44	1.8727	0.56736		
تحمل الضغوط	أعزب	16	2.4250	0.35684	0.565	غير دالة إحصائياً
	متزوج	44	2.4818	0.33982		

الاكتئاب	أعزب	16	1.8143	0.49206	0.117	غير دالة إحصائياً
	متزوج	44	1.7975	0.49480		
الصلابة النفسية	أعزب	16	2.4972	0.31123	3.336	دالة إحصائياً
	متزوج	44	2.7341	0.21452		
القلق	أعزب	16	2.2063	0.47675	0.738	غير دالة إحصائياً
	متزوج	44	2.3068	0.46325		
المجال الكلي	أعزب	16	2.2102	0.34107	**0.316**	**غير دالة إحصائياً**
	متزوج	44	2.2386	0.29450		

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.05) =2.00

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.01) =2.66

يتضح عدم وجود فروق بين الأسير الأعزب، والأسير المتزوج في جميع المجالات، وفي المجال الكلي باستثناء المجال الرابع (الصلابة النفسية) حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية، وقد كانت الفروق لصالح الأسير المتزوج.

يرى الباحثان أن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الأسرى المتزوجين وغير المتزوجين أمر مقبول ذلك أن لحظة الاعتقال من اللحظات المؤلمة والقاسية، ويترتب عليها ردود فعل قد تؤدي بحياة الأسير، وهذه الردود لا تختلف بين أسير متزوج، وأسير أعزب، فعندما يتم اعتقال الفرد، فإنه يعيش لحظاته الأولى في حالة توهان، وعدم تركيز، وقد تشل قدرته على التفكير، وإذا أظهرت النتائج وجود فروق في مجال الصلابة النفسية لصالح الأسرى المتزوجين، فهذا يرجع إلى أن الخوف عند الأسير المتزوج على أسرته، والقلق عليهم، وسماعه لحظة اعتقاله إلى صراخ زوجته وأطفاله، يولّد لديه الرغبة في سرعة العودة إليهم، وهذه الرغبة تعطيه القوة والقدرة على الصمود، وعلى عدم الاستسلام لمظاهر التهديد التي ستقع عليه، حتى يعود إلى أسرته بأسرع وقت ممكن.

جدول 18 *قيمة "ت" لمجالات مقياس الإفراج تبعاً لمتغير للحالة الاجتماعية*

المجالات	لحظة الإفراج	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
البهجة والسرور	أعزب	26	2.4542	0.32702	0.943	غير دالة إحصائياً
	متزوج	34	2.3545	0.44432		
التفاؤل والتشاؤم	أعزب	26	2.3660	0.21536	4.263 -	دالة إحصائياً
	متزوج	34	2.6331	0.21268		
القلق الأمني	أعزب	26	2.1687	0.23585	0.033 -	غير دالة إحصائياً
	متزوج	34	2.1712	0.29811		
قلق المستقبل	أعزب	26	1.7160	0.34610	2.307 -	دالة إحصائياً
	متزوج	34	1.9677	0.44102		
العلاقات الاجتماعية	أعزب	26	2.4333	0.33333	0.049	غير دالة إحصائياً
	متزوج	34	2.4288	0.25856		
المجال الكلي	أعزب	26	2.2276	0.21152	1.326 -	غير دالة إحصائياً
	متزوج	34	2.3111	0.22588		

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.05) =2.00

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (58) وعند مستوى دلالة (0.01) =2.66

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق بين الأسير الأعزب، والأسير المتزوج في جميع المجالات، وفي المجال الكلي على مقياس لحظة الإفراج باستثناء مجال (التفاؤل والتشاؤم)، ومجال (قلق المستقبل) حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة أكبر من قيمة (ت) الجدولية. وقد كانت الفروق لصالح المتزوجين في المجالين.

لا شك أن لحظة الإفراج كما سبق القول تعد لحظة ميلاد جديد؛ لحظة خلاص من القيود والإذلال وإهدار الكرامة الإنسانية؛ فمن الطبيعي أن يشعر الأسير المفرج عنه بالبهجة والسرور، بغض النظر عن عمره وجنسه وحالته الاجتماعية، ومن الطبيعي أيضاً أن يعيش هاجس القلق الأمني، وأن تكون علاقاته الاجتماعية محدودة، لذلك لم توجد فروق دالة إحصائياً في هذه المجالات بين الأسير المتزوج؛ والأعزب، في حين كانت هناك فروق دالة في مجال التفاؤل والتشاؤم، ومجال قلق المستقبل لصالح الأسرى المتزوجين، وهذا أمر طبيعي حيث إن الأسير الأعزب لا يعاني في هذين المجالين كما يعاني الأسير المتزوج؛ فالأسير المتزوج يعيش حالة من التفاؤل لأنه سيعود إلى زوجته وأولاده بعد فترة غياب طويلة، إلا أنه ومع هذا الشعور بالتفاؤل يعيش لحظات من التشاؤم عندما يتخيل بحدوث فتور عاطفي من زوجته أو أولاده تجاهه، يعاني الأسير المتزوج من قلق المستقبل: حول جمع شمل الأسرة من جديد؛ و حول عودة دوره القيادي في الأسرة من جديد؛ و حول العمل والدخل وتعويض الأسرة ما عانته من الحرمان والوحدة فتره غيابه عنها في المعتقل.

التوصيات:

1. إعداد برامج إرشادية للأسرى المحررين لمواجهة القلق الأمني وقلق المستقبل.
2. ضرورة متابعة الأسرى المحررين من خلال المتابعة الطبية والنفسية لملاحظة آثار الأسر عليهم.
3. ضرورة توفير وسائل التشخيص والإرشاد النفسي مباشرة بعد لحظات الإفراج.
4. توفير برامج للتعامل مع الأسرى المحررين تتضمن تهيئتهم للعودة للحياة الطبيعية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

بوناماكي، رايا. (1986م). *الضغوط على النساء الفلسطينيات تحت الاحتلال العسكري*، (ترجمة أحمد بكر). القدس: جمعية الدراسات العربية.

الجرجاوي، زياد والهمص، عبد الفتاح. (2013م، أكتوبر). *مفهوم الذات للأسير الفلسطيني المحرر وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية*. ورقة مقدمة إلى المؤتمر الدولي الرابع (الأسرى الفلسطينيون ... نحو الحرية)، فلسطين: كلية الآداب –الجامعة الاسلامية بغزة.

حميد، خالد. (2013م). *الوحدة النفسية وعلاقتها بالمساندة الاجتماعية لدى الاسرى المحررين ضمن صفقة وفاء الاحرار* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.

دائرة الإحصاء المركزية. (1999م). *النشرة المركزية*. رام الله.

السراج، اياد. (1996م). *خبرات التعذيب، والمعاملة السيئة وأعراض (PTSD) لدى السجناء الفلسطينيين*. غزة: برنامج غزة للصحة النفسية.

سرمك، حسين. (1995م). *المشكلات النفسية لأسرى الحرب وعائلاتهم*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

الطلاع، عبد الرؤوف. (2000م). *الضغوط النفسية وعلاقتها بالأمراض السيكوسوماتية لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية* (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس، مصر.

الطلاع، عبد الرؤوف. (2004م). *التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بالانتماء لدى الأسرى الفلسطينيين المحررين من السجون الإسرائيلية* (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة عين شمس، مصر.

العاروقي، اسمهان. (2014م). *الاغتراب النفسي وجودة الحياة لدى الاسرى المحررين المبعدين الى قطاع غزة ضمن صفقة وفاء الاحرار* (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الاسلامية بغزة، فلسطين.

عوض، عباس. (1997م). *القياس النفسي بين النظرية والتطبيق*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

قاسم، عبد الستار. (1986م). *مقدمة في التجربة الاعتقالية في المعتقلات الصهيونية*. بيروت: دار الأمة للنشر.

قوتة، سمير والسراج، اياد. (1997م). *خبرات السجون وأشكال التكيف عند الشباب الفلسطيني*. غزة: مركز غزة للصحة النفسية.

قوتة، سمير. (2002م). *الضغوط النفسية وطرق التعامل معها لدى المجتمع الفلسطيني*. غزة: مركز غزة للصحة النفسية.

النيرب، صابر. (1998م). *ردود الأفعال الاجتماعية للتعذيب*. غزة: برنامج غزة للصحة النفسية.

أبو هين، فضل. (1997م). *الصحة النفسية-دراسة الصحة النفسية في فلسطين*. غزة: دار الأرقم.

يعقوب، غسان. (1999م). *سيكولوجيا الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي*. بيروت: دار الفارابي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Amnesty International Report. (1991). *Amnesty International Publication.*

BA, M., Mineka, S., Paker, M., Aker, T., & Livanou, M. (1997). Psychological preparedness for trauma as a protective factor in survivors of torture. *Psychological medicine*, *27*(06), 1421-1433.

Becker, D. (1995). The deficiency of the concept of posttraumatic stress disorder when dealing with victims of human rights violations. In Rolf J. Kleber, Charles R. Figley & Berthold P. R. Gersons (Eds.), *Beyond trauma* (pp. 99-110). US: Springer

Beebe, G. W. (1975). Follow-Up Studies Of World War II and Korean War Prisoners II. Morbidity, Disability and Maladjustments. *American Journal of Epidemiology*, *101*(5), 400-422.

Bernstein, M.M. (1998) . Conflict in adjustment: world war II prisoners of war and their families. In Yael Danieli (Ed.), *International hand book of multigenerational legacies of trauma* (pp. 119-124). US: Springer Science & Business Media.

Cenk, T. (1992) . The Ankara Experience. *Journal of Rehabilitation and prevention of Torture*, *2*, 42–44.

Cienfuegos, A. J., & Monelli, C. (1983). The testimony of political repression as a therapeutic instrument. *American Journal of Orthopsychiatry*, *53*(1), 43-51.

Davidson, J. R., Hughes, D., Blazer, D. G., & George, L. K. (1991). Post-traumatic stress disorder in the community: an epidemiological study. *Psychological medicine*, *21*(03), 713-721.

Dent, O. F., Tennant, C., Fairley, M. J., Sulway, M. R., Broe, G. A., Jorm, A. F., ... & Allen, B. A. (1998). Prisoner of war experience: Effects on wives. *The Journal of nervous and mental disease*, *186*(4), 231-237.

DeZan, D. (1992). Mental disorders in war prisoners from the Majaĉa camp. *Psychologische Beitrage*, *34* (3-4), 1992, 27-67.

Al-Mashaan, O. S., & El–Enizy, F. O. (1996). Psychological disorders in Kuwaiti Families after Iraqi Invasion. *Psychological Studies* (Egypt), *6*, 331- 351.

Goldstein, G., Van Kammen, W., Shelly, C., Miller, D. J., & Van Kammen, D. P. (1987). Survivors of imprisonment in the Pacific theater during World War II. *The American journal of psychiatry*, *144*(9), 1210-1213.

Heitzman, J., & Rutkowski, K. (1995). Mental disorders in Persecurted and tortured victims of the totalitrion system in Poland. *Journal on Rehabilitation of Torture Victims and Prevention of Torture*, *6*(1), 19-22.

Hunter, E.J. (1980). Combat casualties who remain at home, *Military Review*, *XL*, 28–36.

Jahoda, G. (1982). *Psychology and Anthropology: A psychological Perspective*. New York: Academic Press.

Segal, J., Hunter, E. J., & Segal, Z. (1976). *Universal consequences of captivity: Stress reactions among divergent populations of prisoners of war and their families* (No. NHRC-75-84). Naval Health Research Center, San Diego California.

Sledge, W. H., Boydstun, J. A., & Rabe, A. J. (1980). Self-concept changes related to war captivity. *Archives of General Psychiatry*, *37*(4), 430-443.

Solomon, Z., Ginzburg, K., Mikulincer, M., Neria, Y., & Ohry, A. (1998). Coping with war captivity: The role of attachment style. *European Journal of Personality*, *12*(4), 271-285.

Ursano, R. J., Boydstun, J. A., & Wheatley, R. D. (1981). Psychiatric illness in US Air Force Viet Nam prisoners of war: A five-year follow-up. *The American journal of psychiatry*, *138*, 310-314.

Ursano, R. J., Wheatley, R., Sledge, W., Rahe, A., & Carlson, E. (1986). Coping and recovery styles in the Vietnam era prisoner of war. *The Journal of nervous and mental disease*, *174*(12), 707-714.

Maslow, A. (1970). *Motivation and Personality*. New York: Harper& Row.

McCubin, H. I., Dahl, B. B., Lester, G. R., & Ross, B. A. (1975). The returned prisoner of war: Factors in family reintegration. *Journal of Marriage and the Family*, *37*(3), 471-478.

Neria, Y. (2001). Coping with tangible and intangible traumatic losses in prisoners of war. *Isr J Psychiatry Relat Sci*, *38*(3-4):216-225.

Randall, G. R., & Lutz, E. L. (1991). *Serving Survivors of Torture*. Washington, DC: The American Association for the Advancement of Science.

Rathus, S. A. (1990) . *Psychology*. (4th ed.). Orlando FL: Holt, Rinehart and Winston, Inc.

Robins, L.N., Locke, B.Z., & Regier, D.A. (1991). An overview of psychiatric disorders in America. In L.M. Robins & D.A. Regier (Eds.), *Psychiatric Disorders in America: The Epidemiologic Catchment Area Study* (pp.328-366). New York: Free Press.

Rosen, S.C. (1976) . Mind in space . *Med. Serv. Dig*, *27*, 4-17.

Sanchez, A. et al. (2000). *Psychological effects of captivity among USA navy aviators*. Vietnam: A Longitudinal study (1972-1997).